الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس– مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

مخبر التحاليل الكمية والكيفية للسلوكات النفسية والاجتماعية

فر قة بحث الاسرة، المدرسة والفضاء الرقمي.

الملتقى الدولي حول:"العائلة في كل حالاتها" ،يومي:18–19 سبتمبر 2024م.

المشاركان:

1–الدكتور نبيل ربيع

أستاذ محاضر صنف–ب–

جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–

–الهاتف:0699825357

–الإميل–البريد الإلكتروني:Nabil–Rabia@univ–eloued.dz

– محور المشاركة:(الثاني) الفرد في العائلة

الغرض من المساهمة:تبيان مكانة وموضع المسن داخل الاسرة الجزائرية، كقراءة في الموروث المحلي والتحديات الخارجية.

الكلمات المفتاحية:المسن–الأسرة–التحديات الخارجية–الموروث المحلي–

–عنوان المداخلة: **مكانة المسن في الأسرة الجزائرية**

=

رئيسة الملتقى	الختم والامضاء
د.هدى بوزيدي	

توطئة:

بسم الله، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

تعيش المجتمعات العربية جملة من التحولات والتطورات التي من الصعب تجنبها والتي تفرضها طبيعة الحياة الاجتماعية المعاصرة،ووظيفة المجتمع الحديث وكذا كرامة الإنسان وقيمه، أين تتفاعل أنساق المجتمع العربي مع الماضي بكل ما يحمله من تراث وأصالة، وبكل ما فيه من أوهام وخيال، بنجاحه وفشله، بمثله وقيمه، كما تتفاعل أنساقه أيضا مع الحاضر المتحرك المتغير بمطالبه الحيوية وحاجاته المتجددة وغاياته العملية وقيمه الجديدة، أين يصبح الحاضر تحديا لأنه فرض على المجتمع أدوات جديدة وطاقات متجددة، وقيم حديثة في الحياة الاجتماعية. بل في غايات الحياة ذاتها.

كما تعالت الأصوات والنداءات في الآونة الأخيرة التي تطالب بالاهتمام ورعاية بكبار السن داخل المحيط الأسري؛ نظرا للواقع المرير الذي يعانون منه والظروف المأسوية التي مروا بها، كالعقوق وانعدام الأمن الصحي والاجتماعي والاقتصادي، ووضعهم في دور العجزة.

وإذا عدنا للشريعة الإسلامية فإننا نجد ما يغنينا عن تأكيده عن رعاية المسنين داخل المحيط الأسري، لذلك نجده قد شرع وسن لهم الأحكام التي تناسب

سنهم وطاقتهم، ونادى بتنفيذها وطالب الكل بوجوب العناية والرعاية بهذه الطبقة الاجتماعية، وهو ما يوضحه هذا المبحث الذي نضعه بين يدي القارئ الكريم.

فأمام تزايد عدد المسنين في العالم عامة، وفي الوطن العربي على وجه التحديد، فإنه أصبح من الضروري إجراء دراسات وبحوث على هذه الفئة الاجتماعية لمعرفة واقعها واحتياجاتها المختلفة.لكونها تمثل معيار التنمية الاجتماعية التي تساهم في تقدم المجتمع وتطوره أو العكس.

وفي هذا السياق وضمن فعاليات الملتقى "**العائلة في كل حالاتها**" تأتي هذه الورقة البحثية المتواضعة والموسومة ب **مكانة المسن في الأسرة الجزائرية** ، لتساهم في إثراء المناقشة العلمية حول هذا الملتقى، ولتحاول الإجابة عن الإشكالية المحددة ب" ما هي التجليات التي تبرز دور كبار السن أو–فئة المسنين– في تماسك الأسرة والعائلة الجزائرية؟ وإلى أي مدى يمكن اعتبار مساهمة فئة كبار السن في تحقيق التنمية في المجتمع والجودة داخل الوسط الاسري بين الأبناء والأحفاد والأقارب ؟.

وقد اقتضت هذه الدراسة التعرض للعناصر الآتية:

1–توطئة

2–الإطار المفاهيمي: للمكانة ،الشخص المسن،الأسرة، المحيط الأسري.

3–دور ومكانة المسن في الأسرة الجزائرية.

4–موقع كبار السن في العائلة الجزائرية (مزواجة بين التراث والأصالة في العائلة التقليدية والحديثة).

5–أسباب ودوافع تراجع دور ومكانة المسن داخل الأسرة الجزائرية (رؤى وتصورات في الأسباب والمشاكل).

6–أسس رعاية المسن في الشريعة الإسلامية

7–حقوق المسن في الإسلام.

8–الخاتمة: أبرز النتائج والتوصيات المتوصل إليها.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في بيان بنات أفكارنا وترتيبها في هذه المداخلة ، وأن يأنس به وينفع به كل من يطالعه ويتصفحه.

والله من وراء القصد، ومنه سبحانه وتعالى نستمد العون والتوفيق.

أولا: مفاهيم الدراسة الراهنة: للمكانة، الشخص المسن، الأسرة، المحيط الأسري.

انطلقت الدراسة من تعريفات إجرائية لأهم الفاهيم المستخدمة والمتمثلة في:

المصطلح	***مدلوله ومفهومه***
المكانة	هي الوضع والمركز الذي يشغله الشخص أو الأسرة أو الجماعة القرابية في النسق الاجتماعي بالنسبة للآخرين.[1]
المسن	هو من بلغ عمره خمسة وستون عاما فما فوق...والذي يعاني تدهورا وظيفيا يؤثر بشكل ملموس على مجمل الوظائف الحيوية ونظرا لما يعانونه من عجز فإنه عادة ما يتطلب حماية ورعاية من الآخرين[2].
المحيط الأسري	وهي معيشة المسن مع كل أو بعض أفراد أسرته في نطاق سكن واحد[3].
الشخص المسن	هو كل شخص طبيعي بلغ من العمر خمسة وستين عاما أو جاوزها،سواء هذه السن تغيرات بيولوجية، أو نفسية ، أو لم يصاحبها.[4]
الأسرة	هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة التي يبدأ منها التطور، وهي أول وسط طبيعي واجتماعي ينشأ فيه الفرد، ويتلقى المكونات الأولى لثقافته ولغته وتراثه الاجتماعي.[5] وهناك من يعرفها على أنها:"وحدة اجتماعية،اقتصادية، ثقافية، بيولوجية، تتكون من أفراد تربطهم علاقات الزواج والدم والتبني ويوجدون في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز و الأدوار، وتقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية، والاجتماعية،والثقافية، والاقتصادية.[6]

ثانيا: موقع كبار السن في العائلة الجزائرية (مزاوجة بين التراث والأصالة في العائلة التقليدية والحديثة)

عرف المسن سواء كان جدا أو جدة في الأسرة التقليدية أو أبا أو أما في الأسرة الحديثة، في ظل النظام التقليدي دورا ومكانة مرموقين، حيث يمثل شخصه في:

-أنه رمز للعائلة.

-أنه القائد لأفراد الجماعة الاقتصادية وروحها.

---

[1] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،2006،ص:406.(بتصرف)

[2] ينظر؛ سيد سلامة إبراهيم، **رعاية المسنين**، المكتب العلمي، الإسكندرية، 1997، ج2، ص:07.

[3] ابتسام غانم،**بعض المشاكل الاجتماعية للمتقاعدين المسنين داخل الأسرة**،مركز جيل البحث العلمي،العدد22،يوليو-2016،ص:12.

[4] قانون رقم10-12 المؤرخ في23محرم عام1432ه، الموافق ل29ديسمبر، سنة2010، يتعلق بحماية الأشخاص المسنين، الصادر عن الجريدة الرسمية الجزائرية،العدد79.

[5] مصطفى الخشاب،**دراسات في علم الاجتماع العائلي**،دار النهضة العربية، بيروت-1981،ص:32

[6] علي أسعد وظفة، **علم الاجتماع التربوي**، جامعة دمشق للنشر والتوزيع،دمشق،1993،ص:73.

-أنه يعتبر الأب الروحي والزعيم الحاكم المسؤول، لكونه يمتلك السلطة المستمدة من مكانته الاجتماعية المدعومة بنظام القيم السائد في المجتمع.

-أنه يمثل الرئاسة وقيادة الرأي، وهذا راجع إلى أن التقدم العمر يعد المصدر الأساسي للخبرة والدراية والحنكة.

-أنه ينظم العلاقة بين أفراد العائلة، بل كان القاضي الذي يحتكم إليه حال نشوب المشاكل والنزاعات بين هؤلاء الأفراد.

-أنه رمز للبركة والحكمة والخبرة، وقوة الرباط العائلي.

-أنه يمثل الذاكرة التي تنير حاضر ومستقبل العائلة.

-أن كلمته المسموعة تتخذ كقرار في العائلة.

-أنه يحظى بالحنان والاعتراف داخل العائلة.

-أنه المسؤول في تزويج أبنائه وحتى أحفاده.

-أنه عنصر الفعال في تربية النشء، فهو القدوة في السلوك والعمل والتفكير.

-أنه المعلم الذي ينقل التراث الثقافي بكل محتوياته للأجيال الناشئة، وبذلك يمثل الدور الحيوي.

-أنه يدير مهمة توزيع الأعمال والتصرف في الأموال والتحكم في الأشخاص.

-أنه يحظى بالتفاف أفراد العائلة حوله.

-أنه كان محور المنزل: وجودا ومكانة.

-أن المسن يلعب دورا ترفيهيا يتجلى في سرد الحكايات والقصص للأحفاد ما يعمق في نفوسهم مشاعر الخير والشهامة والبطولة.

-تلقين الأحفاد المهن والحرف.

-أنه يمثل القائد في المجتمع والأسرة خاصة في المناطق الريفية.

-له دور فعال في حل النزاعات وإحداث الصلح بين أفراد المجتمع والفصل في الخصومات.

-أنه كان كحال "الاعيان" أو "الجماعة" التي يلتقي فيها كبار القرية، وعقلائها ومسنيها لمعالجة القضايا الخاصة بقريتهم ومشاكلها.

- بوجود المسنين داخل الآسر الجزائرية يساعد على تثبيت التفاعل (social interaction) الاجتماعي

-تمتين الصلة بين الأجداد والجدات والأحفاد والاحتماء إليهم من ثورة الأب وغضبه .فالمسن بغض النظر عن شخصه وماهيته يكون هو ملتقى القوى التي تضطرب في جنبات الأسرة.

والصور التي نعرضها أمامكم تبين مكانة ودور المسن داخل الأسرة التقليدية الجزائرية، ما يرسخ القيم داخل أفراد العائلة.

الصورة الأولى: مكانة المسن داخل الأسرة الجزائرية

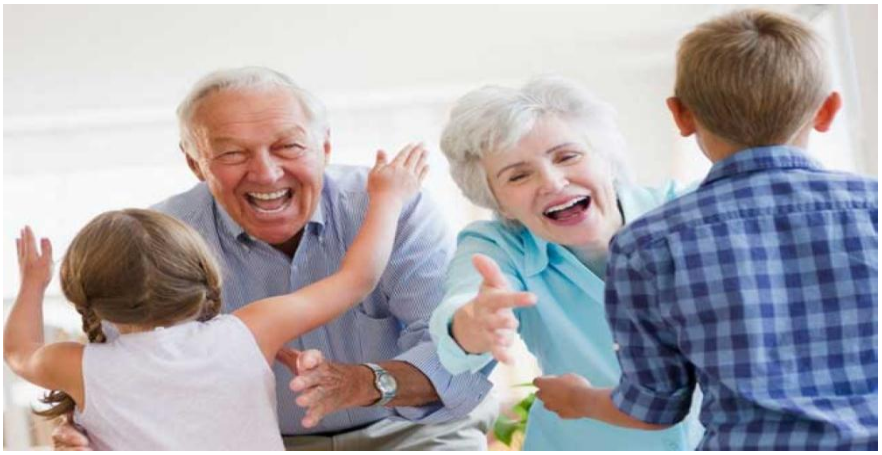

الصورة الثانية: تغلغل الشعور الديني وترسيخ القيم عند الأبناء بوجود المسن داخل الأسرة

أما في الأسرة الحديثة فنجد موقع ومكانة المسن تتجلى في:

-أنه يمثل عبء ثقيل في وسط الأسرة الحديثة، وذلك راجع إلى:

*بروز النزعة الفردية وروح التحرر والاستقلالية.

*الابتعاد والانسلاخ عن القيم والمبادئ الدينية الإسلامية كالتضامن والتكافل.

*ضعف العلاقات بين الشباب والمسنين.

*الغزو الثقافي والأفكار المتطفلة التي جعلت ما هو أصيل عندنا دخيل، والعكس بذلك صحيح.

*تطور إيديولوجية الاستقلال الذاتي للأسرة الحديثة.

-ضعف العلاقة بين المسنين وأحفادهم داخل الأسرة الحديثة بسبب انحلال الروابط العائلية.

-أن المسن داخل الأسرة الحديثة يجد نفسه منعزلا، بعيدا.

ثالثا:أسباب ودوافع تراجع دور ومكانة المسن داخل الأسرة الجزائرية (رؤى وتصورات في الأسباب والمشاكل).

يمكن حصر الأسباب والدوافع التي أدت إلى تراجع دور ومكانة المسن داخل الأسرة الجزائرية في العناصر الآتية[1]:

***الأسباب العامة:**

1-انتقال المجتمع من الاعتماد على الاقتصاد الزراعي الاكتفائي إلى الاعتماد على الاقتصاد الصناعي وما استتبع ذلك من نزوح ريفي نحو المدن.

2-الصراع بين الأجيال نتيجة لتطور الذهنيات مع تمسك غالبية الآباء بالعادات والتقاليد.

3-تفتح أفراد المجتمع على الثقافات الأجنبية،نتيجة عوامل الاتصال المختلفة، واكتسابهم قيما جديدة أثرت على سلوكاتهم وتوجهاتهم المختلفة.

4-خروج المرآة من البيت، ودخولها في الحياة العامة الاجتماعية والاقتصادية.

5-حجم السكن الذي أصبح، بفعل التعمير الحديث، لا يسمح باستيعاب الأسرة الممتدة، مما أدى بأفراد الأسرة المقبلين على تشكيل أسر جديدة، إلى البحث عن مسكن مستقل، الأمر الذي أدى عموما إلى تقليص العلاقات الأسرية، وحصرها في نطاق ضيق ومحدود.

كل هذه الأسباب وغيرها أثرت في دور المسن ومكانته، وانعكست على نفسيته وحالت دون اندماجه الاجتماعي، مما أدى الى انحسار علاقاته الاجتماعية.فتفكك

---

[1] ينظر:بوغالي حاجي،**مكانة المسن داخل الأسرة الجزائرية**،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر2،2011-2012،ص:104.

الروابط بين الأجيال المتعاقبة، أجيال الآباء والأبناء، قد أدى بالضرورة إلى إضعاف مبدأ الالتزام تجاه كبار السن الذي كان مبدأ قويا في المجتمع التقليدي، كما أن نمط الإنتاج الحديث قد أدى إلى تقهقر السلطة الأبوية حتى في الأسر التي ظل شكلها ممتدا وبنيتها مركبة ودوائر القرابة فيها محتفظة على بعض أشكالها التقليدية[1].

***الأسباب النفسية والاجتماعية:** فمن الأسباب التي يواجهها المسن بغض النظر عن ماهيته وشخصه (الجد–الجدة–الأب–الأم) نذكر:

1–القلق بسبب التحول في المكانة الاجتماعية داخل الأسرة الحديثة (تحول المسن كزعيم وقائد روحي ورئيس الأسرة المسيطر إلى كونه فردا كباقي الأفراد.

2–الشعور بالفراغ والوحدة نتيجة لعدم الاهتمام و افتقاد رعاية الأهل والأقارب.

3–الشعور بالعزلة والوحدة، ويزيد من عزلة المسن زواج الأبناء أو موت احد الزوجين والضعف البدني.كما يبدأ هذا الشعور بحياة الحرمان من العلاقات العائلية والتي كانت تؤلف جزءا كبيرا من نشاطه واهتماماته اليومية، مما يضع القيود على تحركات المسنين وعلاقاتهم الشخصية بأفراد المجتمع.

4–يفقد المسن مركزه في العلاقة العائلية ، كما يفقد تأثيره على الأسرة. وانسحاب المسن وانقطاعه عن المجتمع سمة من سمات التقدم في السن، ويكون هذا الانسحاب متبادلا بين المسن والمجتمع ككل، وقد يرجع ذلك لنظرة المجتمع واتجاهاته إلى الاختلاط الاجتماعي بالمشاركة مع أفراده المسنين.

5–الاكتئاب النفسي وهو تعبير مرضي عن عدم الأمن الاجتماعي.

6–ضعف القدرة على التكيف مع ظروف التغير الاجتماعي اللاهث وراء الثورة التكنولوجية الحديثة وشغل مكانات اجتماعية جديدة ولعب ما يرتبط بها من الأدوار.[2]

7–قلق الموت.

8–الحساسية الزائدة بسبب افتقادهم اهتمام الأهل والأقارب.

9–رغبة الأبناء في الانفصال وبناء حياة مستقلة.

---

[1] مراد بوبركة، محمد حمداوي،**مكانة المسن ورعايتهم في الأسرة الجزائرية**،مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات،مجلد10،العدد03،2017،جامعة الجلفة.

[2] ابتسام غانم، **بعض المشاكل الاجتماعية للمتقاعدين المسنين داخل الأسرة**،ص:19.

10-تكرار التفكير في الموت والحديث عنه بصفة دورية، والتمني أنه لو كان ميتا أفضل.

11-الإحساس بانعدام القيمة ولوم الذات والإحساس بالذنب.

رابعا:أسس رعاية المسن في الشريعة الإسلامية.

تحدد معالم وأسس رعاية المسن في ضوء الشريعة الإسلامية في المعايير التالية:

-المجتمع المسلم يقوم على التواد والتراحم والتكافل:

إن المجتمع الإسلامي يستمد تصوره ومنهجه من السماء، عن طريق الوحي الذي نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي تكفل بحفظه إلى قيام الساعة.والتشريع الإسلامي اعتمد في بناء مجتمعه على قوة الرابطة التي يضعها بين المسلمين فيجعل منهم جسما واحدا ويتجه إلى غاية واحدة والذي يجسده قوله صلى الله عليه وسلم:((وترى المؤمنين في توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى))[1].

كما رغب الاسلام ابناؤه في العناية بقضايا المجتمع وحاجات أفراده، ورتب على ذلك مكاسب عظيمة، بل عدّه صلى الله عليه وسلم من أفضل الأعمال فقال:((أفضل العمل أن تدخل على أخيك المؤمن مسرورا أو تقضي عنه دينا، أو تطعمه خبزا)).وقال أيضا:((ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته)).

-أن جزاء الإحسان في الإسلام الإحسان:

إن من عدل الله جل وعلا أن نرى تطبيق وتجسيد مبدأ الجزاء في الدنيا والآخرة، وتأكيد ذلك في قوله تعالى:(**هَلْ جَزَاء الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ (60)**) [الرحمن:60]،أي هل جزاء من أحسن في عبادة الخالق ونفع عبيده إلا أن يحسن خالقه إليه بالثواب الجزيل، والفوز الكبير والعيش السليم. وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم:((ما أكرم شاب شيخا لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه)).

وفي هذا تأكيد وحث على أن من ينتظر الإكرام عند كبره فليكرم من كان حوله من المسنين. وهناك من العلماء من قال: "إن في هذا الحديث دليل على إطالة عمر الشاب الذي يكرم المسنين.

---

[1] هيفاء محمد الزبيدي،**رعاية المسنين في التشريع الاسلامي**،مجلة كلية التربية الأساسية، العدد75،جامعة بغداد.2012

نماذج من السلف لرعاية المسنين:

-أن عمر الفاروق كان يتعاهد مرآة عجوزا في بيتها، فكان يخرج في سواد الليل ليذهب إليها ويرى ما ينقصها فرآه مرة طلحة رضي الله عته، فذهب عمر الفاروق فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر، فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت، فإذا عجوز عمياء مقعدة فسألها:"ما بال هذا الرجل الذي يأتيك؟ قالت: إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا، يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى".

-وذات مرة مرّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بباب قوم وعليه سائل يسأل شيخ كبير ضرير البصر، فقال: من أي أهل الكتاب أنت؟ قال: يهودي، قال: فما ألجأك إليّ؟ قال: أسأل الجزية والحاجة والسن، فأخذ عمر رضي الله عنه بيده فذهب به إلى منزله، فرضخ له-أي أعطاه-من المنزل بشيء ثم أرسل إلى خازن بيت المال، فقال : أنظر هذا، فوالله ما أنصفناه،إذا أكلنا شيبته ثم نخذله عند الهرم، ووضع عنه الجزية.

-وهذا خالد بن الوليد يمارس دوره في رعاية المسنين ويعطيهم حقهم من الرعاية والعناية في المجتمع حتى وإن لم يكونوا مسلمين، فقد صالح أهل الحيرة، وجاء في صلحه معهم أنه قال:"وجعلت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل أو أصابته آفة من الآفات أو كان غنيا، فأفتقر وصار أهل دينه يتصدقون عليه، طرحت جزيته وعيل من بيت المسلمين".

-وهذا عمر بن عبد العزيز-رحمه الله- يكتب لعامله عدي بن أرطأة في رسالة طويلة ما نصه:"وانظر من قبلك من أهل الذمة من قد كبرت سنه وضعفت قوته، وولت عنه المكاسب، فأجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه...".ولقد قرر أبو يوسف في كتابه (الخراج) أن الجزية لا تؤخذ من الشيخ الكبير الذي لا يستطيع العمل ، ولا شيء له.

وفي الوقت الذي كان المسن يجد فيه كل تقدير واحترام وتوقير ورعاية في المجتمع المسلم، بفضل إرشادات الدين الحنيف، نجد أن المسن يعيش في حالة متردية في بعض الحضارات الأخرى، فها هو أفلاطون مثلا يرى أن:" العناية يجب أن توجه

إلى أصحاب الأجسام السوية والعقول القوية، وأما ما عداهم فيهملون ليكن نصيبهم الموت".

خامسا: حقوق المسن في الإسلام:

تنطلق الشريعة الإسلامية في الحث على رعاية المسن من منطلق إنساني سامي راقي بعيد كل البعد والمدى عن أشكال التمييز العنصري، وقد أوصت بجملة من الحقوق في صالح المسن، منها:

-الكرامة والتوقير.

-تأمين الرعاية الأسرية للمسن.

-الرعاية الاجتماعية.

-مزاولة العمل ما دام قادرا عليه.

-الحق في الرعاية الصحية.

الخاتمة:

بعد هذا العرض الموجز الذي تم من خلاله معالجة مكانة المسن وتبيان موقعه بين الأصالة والمعاصرة، باعتبار أن المسن رائد وقائد الأسرة وزعيم سيادتها، وقاضي أمورها ومشاكلها، فإنه يمكن التوصل إلى النتائج والخروج ببعض التوصيات:

أولا: النتائج:

1-تعزيز وتقوية العلاقات الاجتماعية بين المسنين وأفراد أسرهم ومجتمعهم.

2-تحسيس المسن بأنه محل تقدير من الكل، وأنه ليس عبئا على الآخرين.

3-توفير الحياة الأسرية؛ وذلك من خلال وجود الأبناء أو من خلال الزيارات العائلية المتكررة.

4-غرس قيم البر بالوالدين، واحترام كبار السن لدى النشء من خلال التربية الدينية الإسلامية.

5-إتاحة الفرصة للمسن لتعبير عن أرائه وأفكاره ومشاركته في قرارات الأسرة، والاستفادة من خبراته التي مرّ بها خلال مرحلة حياته السابقة.

6-التحلي بالصبر والحلم في رعاية المسن خاصة ان كان المسن مريض، ومراعاته لحالته النفسية.

7-الحفاظ على الترابط والتكافل الأسري بين المسن وأفراد الأسرة.

ثانيا: التوصيات:

في سياق ما تناولته الدراسة يوصي الباحثان بالآتي:

1-السماح للمسنين القادرين على العمل بالاستمرار فيه حتى يضمن لهم وضع اقتصادي جديد وتفاديا لمشكلات وقت فراغ المسن بطريقة مجدية.

2-استثمار طاقات المسنين وكفاءتهم وخبراتهم في خدمة المجتمع والتركيز على كونهم منتجين لا مستهلكين.

هذا وإن كل إنسان عرضة للسهو والنسيان، ورغم ما بذل في هذه الدراسة من الوسع فإنه جهد المقل يعتريه النقص ويتخلله الخطأ، شأن كل أعمال البشر:

وما أبرئ نفسي إنني بشر ** أسهو وأخطئ ما لم يحمني قدر

وما ترى عذرا أوفى بذي زلل ** من أن يقول مقر إنني بشر

ولعله يكون في المستقبل بداية لموضوع أو مادة لدراسة لمن هو أكفأ وأعلم من صاحبه، فما وافق الصواب فهو من توفيق الله تبارك وتعالى، وما جانبه فهو من تقصير الباحثان، أو بتعبير شيخنا الجاحظ: فإن وافق الصواب فالصواب ما نطلبه ونبغيه، وما جانبه كان ذلك من تأويلنا واجتهادنا .

وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته